الأسماء أكثر ما وردت بلفظ الجمع . ويقال للريح إذا هبت لينة: الريدة والريدانة ، والنسيم إذا ما تتابعت مستمرة الرخاء ، وإذا سمع لها صوت كحنين الإبل : الحنون ، فإذا ابتدأت بشدة فهى السيهج والسيهرج والسهوج ، فإذا سمع لها مع الشدة صوت: فهى الزفزاف ، فإذا اشتدت فقلعت الأشجار أو دون ذلك بقليل: فهى الزعزع والزعزاع والزعزعان ، وإذا حملت الحصباء أى الحصى فهى الحاصب (٢١) .... إلى آخر هذه المسميات المختلفة لحالات الظاهرة الطبيعية التى نعبر عنها بالرياح أو العواصف .

وهو يميل إلى الوصف الدقيق وبأسلوب من ينقل تجربته للإفادة، ويتساوى عنده أن يصف ظواهر علمية أو مشاهدات مكانية . خذ مثلاً وصفه « للنمر » فى المسامرة الحادية والسبعين يقول : « النمر حيوان فى جرم الكلب السلوقى ، ومنه ما يكبر ويعظم جسمه حتى يصير كالعجل ، وشَعْرُه ناعم براق منقَّط بنقط سود ، ورأسه كرأس الهر أصفر العينين حاد الأسنان خشن اللسان طويل الأرجل والذيل قصير الشعر حاد الأظافر إلى الغاية عظيم الجرأة ، يقدم على الفيل ويهجم عليه ، وهو كالهر فى غالب صفاته وأفعاله وحركاته مع الشدة والشهامة ، كما أنه يشبهه فى شكل الجسم وإن كان أكبر من القط فى الحجم ،